تصدير

حينما طالعت صفحات هذا الكتاب لمست ومنذ الوهلة الأولى أنه كتاب يعكس مفهومين مهمين للغاية : أولهما أن مضمونه يغطى جانباً حيوياً من جوانب قضية الأسرى ألا وهو توثيقها ، أما المفهوم الآخر الذي يعكسه هذا الكتاب فهو ذلك العطاء المخلص من مؤلفيه لقضية الأسرى .

فما تناوله الكتاب من توثيق لقضية الأسرى يجعله مرجعاً مهماً لكل من يرغب في الاطلاع على قضية الكويت الأولى ، والجهود المبذولة فيها ، والمعلومات المتعلقة بها ، بل إن هذا التوثيق سيساهم كثيراً في نجاح المفاوض الكويتي المختص بقضية الأسرى لدقة المعلومة وسهولة الوصول إليها من خلال ذلك الكتاب .

أما عن عطاء مؤلفي الكتاب فهو عطاء يميزه التفاني والإخلاص ، وإذا كان للدكتورة دلال الزبن باع أكاديمي من خلال تدريسها في جامعة الكويت فإن تطوعها الدائم وجهودها في خدمة المجتمع الكويتي وقضاياه ستظل شاهداً على وطنيتها ، وبخاصة تلك الجهود التي تبذلها من خلال عضويتها الفاعلة في مجلس إدارة اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين .

سالم صباح السالم الصباح

رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين

obeikan.com

تقديم

من تداعيات أزمة الخليج التي بدأت في الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠م بالغزو العراقي للكويت أن ترتب عليها خلق مشكلة كبيرة ضمن المشكلات التي نشأت عن هذه العمليات ، إلا وهي مشكلة الأسرى والمفقودين الكويتيين .

ومنذ بداية هذه الأزمة ، وبعد اتخاذ القرارات التي صدرت من مجلس الأمن وجامعة الدول العربية ، فكرت شخصياً في ضرورة معالجة موضوع الأسرى والمفقودين الكويتيين لما لهذا الموضوع من طابع إنساني محض .

وكانت بداية اتصالاتي لاختيار مبعوث خاص عن جامعة الدول العربية لتناول موضوع الأسرى من كافة جوانبه . وطلبت من السيد الأستاذ الفاضل رشيد إدريس وهو شخصية تونسية مرموقة أن يقوم بهذه المهمة النبيلة ، وفعلاً استجاب لهذا الطلب وقام بعدة زيارات لكل من العراق والكويت دون الوصول إلى حلٍّ لتحريك الأمور .

وقد قمت بعد ذلك شخصياً بمعالجة الموضوع مع كل من الحكومة العراقية ممثلة في شخص الرئيس صدام حسين والمسؤولين في الكويت في إطار لجنة الأسرى والمفقودين التي يرأسها معالي الشيخ سالم الصباح . .

والتقيت في أثناء وجودي بالكويت في زيارات متعددة بأسر الأسرى والمفقودين وعائلاتهم وكانت لقاءات مؤثرة جداً تعبر عن مدى الألم النفسي والحزن العميق بصورة تدعو إلى ضرورة بذل كل جهد لحل هذه المشكلة الإنسانية ، وفي إثر انعقاد القمة العربية الثانية في بيروت مارس ٢٠٠٢م والذي

شاركت فيه بدعوة شخصية من الرئيس إميل لحود رئيس جمهورية لبنان تم إجراء بعض اتصالات كويتية عراقية خففت من حدة الموقف وكانت تدعو إلى بصيص من الأمل في الاستجابة لحل هذه المشكلة وتسويتها . وهناك اتصالات تجري على مستوى اللجنة المتخصصة في جنيف تحت رعاية الصليب الأحمر .

وللأسف لم تؤد حتى الآن إلى النتيجة المرجوة ، وكانت هناك مساعٍ كثيرة لتحريك الجمود في هذا الموقف . وما زالت تلك المساعى تبذل حالياً .

وإنني أناشد كافة الأطراف بعد قمة بيروت بفتح صفحة جديدة للوصول إلى ما يمكن أن يخفف من معاناة الأسر الكويتية وذلك للدوافع الإنسانية التي تتميز بها الأمة العربية . . .

والأمل معقود على أن تتم اتصالات سريعة وحاسمة استكمالاً لما ظهر من مؤشرات مشجعة لتنقية الأجواء العربية ولتخفيف الألم عن الأسر الكويتية وكذلك ضرورة رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق مما يفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية – العربية .

والله ولي التوفيق . .

د. أحمد عصمت عبدالمجيد

الأمين العام السابق لجامعة الدول العربية

القاهرة في ٢٠٠٢/٦/١٢م

مقدمة

تم انجاز هذه الدراسة في نهاية عام ٢٠٠٢م ، أي قبل تحرير العراق من براثن الحكم الصدامي وتغيير نظام الحكم فيه ، حيث دخلت قضية الأسرى منعطفا جديدا ، فنشطت اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين في محاولة التوصل إلى أي معلومات قد تقود إلى مكان الأسرى الكويتيين ، وقد فوجئت الكويت ، بل والمجتمع الدولي بأعداد المقابر الجماعية التي عثرعليها في أنحاء متفرقة من العراق ، وقد وجدت رفات عدد كبير من أسرى الكويت في تلك المقابر ، ومازالت أعداد أخرى لم يتم التوصل إليها ، ورغم مرور أكثر من ثلاث سنوات على تحريرالعراق فإننا لم نستطع العثور على أي من الأسرى الكويتيين الذين كانوا في المعتقلات العراقية على قيد الحياة .

وهدفنا في هذه الدراسة هو توثيق المرحلة الأولى من عمل اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين والتي انتهت مع تحرير العراق عام ٢٠٠٣م ، أما المرحلة التالية وهي البحث عن الأسرى أو رفاتهم داخل العراق ، فمحل دراسة أخرى نرجو من المختصين بهذا الأمر في الهيئة أن يقوموا بكتابته ، وذلك لاستكمال توثيق هذه المأساة الإنسانية التي مر بها أبناء الكويت .

* * *

تتسم هذه الدراسة بعدة سمات تجعلها فريدة من نوعها وذلك لعدة أسباب .

أولاً : لأنها تتعرض لقضية إنسانية مأساوية تجاوب فيها العمل الشعبي مع الحكومي في دولة الكويت ، كما تعاطف معها الرأي العام العالمي المستنير ،

والمنظمات الدولية الباحثة عن حقوق الإنسان من أجل إنقاذ كل أسير أخذ من وطنه عنوة ، وبلا وجه حق ليعيش في غياهب السجون والمعتقلات .

ثانياً : إن هذه القضية ضربت بأحداثها المأساوية المجتمع الكويتي في الصميم ، خاصة وأن أضرارها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية كانت شديدة الضراوة ، كما أنها اعتداء سافر على حق الإنسان في العيش بسلام ، واعتداء على العرض والجسد ، والروح ، واعتداء على القيم والقوانين والمواثيق الدولية ، والروابط الأخوية والإسلامية ، واعتداء على حق الآخرين في المحافظة على مواردهم وثرواتهم .

ثالثاً : لأنها قضية تمس كل أسرة كويتية ، وكل فرد في المجتمع الكويتي بشكل مباشر أو غير مباشر .

رابعاً : لأنها تعتمد على الوثائق الأصلية العربية والدولية التي تعد بمثابة لب الكتابة التاريخية ، والمصدر الحقيقي لكتابة التاريخ الصحيح ، وأن نشرها وإزاحة الستار عنها يفيد في حل الكثير من الألغاز المحيرة ، ويزيل الغشاوة المتراكمة حول الكثير من الأمور .

ولما كان دور الوثائق وحفظ المعلومات مهماً فإن مركز توثيق المعلومات باللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين يمتلك الآلاف من الوثائق والملفات الخاصة التي تثبت اعتقال العديد من الكويتيين واحتجازهم في سجون العراق ومعتقلاته ، وتعرضهم لشتى الضغوط القهرية التي تتنافى مع أبسط الحقوق الإنسانية وبخاصة الوثائق التي تركتها القوات العراقية بعد طردها من الكويت . ومن ثَمَّ كان لا بد من إبراز هذه الوثائق إلى النور ضمن دراسة تحليلية متكاملة تتسم بروح التفاعل الجاد مع هذه القضية حتى يتضح للعالم أن هذه المأساة أشد وطأة مما يدعيه النظام العراقي ، خاصة وأن أعداد المحتجزين لديه ليس بالقليل إذا

قيس بعدد سكان الكويت ، كما أنه يوجد بين المحتجزين نساء وأطفال تمتهن آدميتهم وكرامتهم في كل يوم مما يثير القلق في نوايا هذا النظام وأهدافه ومراميه ، ويدعو منظمات حقوق الإنسان إلى بذل المزيد من الجهود لإطلاق سراح هؤلاء الأسرى وإعادتهم إلى وطنهم .

خطة العمل في هذه الدراسة:

تم تقسيم موضوع الدراسة إلى قسمين رئيسين :

الأول : دراسة تحليلية تبدأ بتفنيد أكاذيب العراق حول حقوقه التاريخية المزعومة في الكويت ، ثم تتطرق إلى الموضوعات التالية :

- الكويت وأكذوبة الحق التاريخي للعراق من واقع الوثائق الدولية والعربية والمحلية .
- تعريف الأسر والأسير .
- مدخل تاريخي يبرز ظاهرة الأسر في الحرب عبر التاريخي .
- أسرى الحرب في الإسلام وموقف الشريعة الإسلامية منهم .
- أسرى الحرب في القانون الدولي ، وموقف القانون الدولي منهم .
- حقوق المدنيين في أثناء الحرب .
- معاملة أسرى الحرب طبقاً للمواثيق الدولية .
- أسباب اعتقال الأسرى الكويتيين .
- نوعيات الأسرى الكويتيين وتصنيفهم .
- نساء كويتيات ومن جنسيات أخرى عربية في الأسر .
- جهود الحكومة الكويتية واللجان الشعبية للإفراج عن الأسرى .
- جهود جامعة الدول العربية ، والشعوب الصديقة للإفراج عن الأسرى .

- قرارات مجلس الأمن بشأن الإفراج عن الأسرى .

مناشدة أبناء الأسرى وأمهاتهم وزوجاتهم لمنظمات حقوق الإنسان والعالم المتحضر بذل المزيد من الجهود للعمل على الإفراج عن أسراهم .

- أبرز المشكلات التي يعانيها ذوو الأسرى .
- الرد على الادعاءات العراقية بعدم وجود أسرى لدى العراق .
- خاتمة وتشمل خلاصة الدراسة .

الثاني : تصنيف الوثائق التي تم انتقاؤها وقد قسمت إلى ما يلي :

- وثائق خاصة بحقوق الكويت وسيادتها على أراضيها وحدودها الدولية .
- وثائق خاصة بمعاهدات جنيف الدولية (وبروتوكولاتها) بشأن حماية حقوق الأسرى ، وضرورة الإسراع بعودتهم إلى وطنهم .
- وثائق خاصة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، الاتفاقيات الدولية بشأن الرهائن .
- وثائق خاصة بالأسرى الكويتيين والجنسيات الأخرى ونوعياتهم ، وفئاتهم ، وأماكن اعتقالهم .
- وثائق تركها النظام العراقي بعد انسحابه من الكويت تؤكد وجود أسرى ومعتقلين لديه مما يدحض الادعاءات بعدم وجودهم لديه .
- شهادات شهود عيان تؤكد وجود أسرى في السجون العراقية .
- وثائق خاصة بدور اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين في إبراز القضية أمام الرأي العام العالمي وفي رعاية شؤون ذوي الأسرى والمفقودين .
- وثائق خاصة بقرارات مجلس الأمن بشأن المشكلة وضرورة حسمها .
- وثائق خاصة بأبرز المشكلات التي يعاني منها ذوو الأسرى والمفقودين .

والله ولي التوفيق ، ،